الصائم صائما عندها ولان في مصار النهار لكون القراة فيها
جهر الجهرة القراة في صلوة العشائين المغرب والعتمة وتحت
هذا الكلام معنى لطيف وهو ان هذا لحب الشريف الجليل يدق
اولا سمه السن القاصري الافهام حتى كانه من العلوم الشائعة
ما بين الخواص والعوام ويخفى اهل الحقائق تبينه فيما يخفى من
غوامض الكلام وتلكما ايتا الليل والنهار وصلوة العصر التي هو
قبل الغروب وسميت العصر لانعصار النهار وهو دال على حد شريف
هو المستخلص لزبد الشرايع وفيه قبلها ولبها وصفوتها فمن
صلى وهو عارف بهذه الاجنبية كان مصليا بالحقيقة ثم كنى الله
سبحنه عن ذلك بالتسبيح فقال وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب والتسبيح هو التنزيه في معنى وفي معنى اخر هو الاستثنا
يدل على ذلك قوله سبحنه اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا
يستثنون الاية وقيل اذ هذه الاية نزلت في ارباب حديقة كانت
فيها نخل وكان للمساكين عند انصرامها حظ فتشاور اصحاب
الحديقة ان يصرموها خفية عن المساكين يدل عليه قوله تعالى فانطلقوا
وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على
اي ح

قادرين

قادرين وانما سقنا هذه الاية والقصة قصد المعنى الاستثناء و
وقوع الكناية عنه بالتسبيح بقوله تعالى الم اقل لكم لولا تسبحون
اي تستثنون منه حظ المساكين ولا تحرمونهم اياه فيوجب
هذا ان معنى التسبيح لله سبحنه هو ان يستثني عن كل ما يجري
في الخطرات والفكرات على تغاير الصفات اذ كانت المو
الموهومات لا تعدوا الروحانيات اللطيفة والجسمانيات
الكثيفة وكلاهما خلقه وهو المستثنى به عن نعوتهما
وصفاتهما فهذا معنى التسبيح وقوله سبحنه ومن الليل فسبحه
وادبار السجود وهذه القضية موجبة لصلوة الليل
التي قال الله تعالى فيها في موضع اخر ومن الليل فتهجد به
نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهذا
ايجاب لصلوة الليل المتعارفة ومقولها من حد ومنصوص بين
للابانة عن الحقائق التي بها يفضي الى التحقيق وعنده يكون
السكون والطمانينة والامنة كما قال الله سبحانه اذ يغشيكم
النعاس امنة منه ولعمري ان من يقضي به من حلي تقليد لا يعرف له
وجهه وقضيته الى حد من يقوم عليه برهان العقل فقلب صادر من